هذا عند فئات كثرية من البﷺ؟ الأسطورة والخرافة وترجع أسباب انتشار الفكر الأسطوري إﷺ أنه كان يُقدم — في إطار بدائي — فالأساطري القديمة تُعﷺ عن نظرة الشعوب التي اعتنقتها إﷺ إرضاءً تاما، لأن أحدا لا يُحاول أن يُوِّفق بني الخرافات املختلفة ويُكون منها وأهم مبدأ ترتكز عليه الأسطورة هو املبدأ الذي يُعْرَف باسم »حيوية الطبيعة« Animism، وهي فالإنسان يوجه سلوكه بالفعل نحو غايات معيَّنة؛ وكان من املمكن تحليل أما السبب الثاني فهو أن العلم قد أثبَت أن نتائجه مضمونة يمكن التنبؤ بها، ذلك لأن الفكر الخرافي يظل متأصلًا في أذهان كثري من الناس حتى في صميم عﷺ العلم، ويظل — وإن كانا ينتميان إﷺ عﷺين مختلفني — يظلان متعايشني في نفوس البﷺ أمدا وهكذا لا يكون اتِّباعه للمنهج العلمي في املعمل أو املختﷺ أو جمعه حصيلة ضخمة من املعلومات العلمية؛ أو التشاؤم من الرقم ٣١، « إﷺ آخر هذه املظاهر التي تدل عﷺ أن التفكري الخرافي ما زال — في عﷺ الصعود إﷺ القمر — ولقد ظهرت تعليلات متعددة ومتباينة الاتجاه تُفﷺ استمرار تيار اللامعقول في وإﷺار الغيبيات عﷺ الخيالية — غري املﷺابطة وغري الواقعية — التي تظهر في الأحلام يمكن أن تختلط بالواقع، وتكتسب في حياة الناس طابعا متجسدًا يتخذ شكل الخرافة، وأسهمت بذلك في استكشاف أسباب استمرار التفكري الخرافي في عﷺ يُنظم الناس حياتهم فيه عﷺ أساس من العلم ومن املمكن القول: إن شعور الإنسان بالعجز كان يتخذ في العصور القديمة شكل العجز عن الفهم، فمن سمات هذه الحياة أنها تُغري إيقاعها بﷺعة، ولذلك كان الابتعاد عن العقل والعلم — في ظاهرة الفكر الخرافي — يتم في حالة املجتمعات الصناعية املتقدمة في إطار عﷺ العقل والعلم املتقدم بالنسبة إﷺ موضوع التفكري الخرافي؛ »تحضري الأرواح«، مع أن من أهم ﷺوط التجربة في العلم أن يكون من املمكن تكرارها أمام أي عدد من املشاهدين وفي مختلف الظروف، فقد أي طوال أكثر من ألف وخمسمائة عام، ومن ناحية أخرى فإن العصور الوسطى لم تأخذ من أرسطو »روح« منهجه التجريبي — الذي حاول الفيلسوف أن يُطوره في املرحلة الأخرية من حياته — بل أخذت منه »نتائج« أبحاثه، وهكذا وجدنا فرانسيس بيكون ورينيه ديكارت يبدآن فلسفتهما بنقد الطريقة الأرسطية التي وفي ميدان العلم خاض جاليليو معركة عنيفة ضد سلطة أرسطو؛ فالآراء املوروثة عن الأجداد يُعتقد أن لها قيمة خاصة، ولكن وكلما عﷺ أن الأمر الذي ينبغي أن ننتبه إليه هو أن تحدي سلطة الانتشار لا يؤتي ثماره املرجوة إلا إذا كان من يقوم به عﷺ مستوى املهمة التي يأخذها عﷺ عاتقه؛ في هذا التعبري الأخري من مفارقة. عﷺ املﷺابس وشكل الشعر — بني بعض الشبان في الغرب — بوصفها احتجاجا عﷺ سلطة املجتمع »املظهري« »املتأنق« الذي يخلو — داخليًا — من العمق ومن الإحساس بنبض الحياة ومن التعاطف الإنساني، ولا يَكﷺث إلا بتلبية مطالبه الاستهلاكية. ج(وهو في جوهره معرفة »فردية«؛ ٧٧ ومعنى ذلك — في رأي أصحاب هذا الاتجاه — أنه لا يكشف لنا ولا ينفذ بنا إﷺ الجوهر الباطن للأشياء. فهنا وهذه نظرة إﷺ الحدس لا تُشكل أية عقبة في طريق التفكري العلمي؛ أو يُقللون من وكان رأيهم يختلف — في جزئياته — تبعا للعﷺ الذي يعيشون فيه، إذ إن املعتد بنفسه لا يَبني تمجيده لنفسه حتما عﷺ أنقاض الآخرين، لأنه يؤِّدي إﷺ نوع من الهدوء أو الاستقرار النفﷺ، كل رأي مخالف ومهاجمته بعنف والسعي إﷺ »تصفيته« باملعنى الحاسم لهذا اللفظ. والتي حالت — وما زالت تحول — دون انطلاق التفكري العلمي بلا قيود. هي ربط العالم كله بشبكة من أي الراديو والتلفزيون، أو الانحراف بإرادته في اتجاهات مرسومة جة بني الناس عن طريق وسائط هدفه الأول والأخري ترويج السلع بني الناس، إذ إن البﷺ — بغري شك — أصبحوا هو أن الإمكانات الهائلة لهذه الوسائل ذات الانتشار عظيم الاتساع قد استُغِلَّت في أغلب ظم الرئيسية السائدة في عالم اليوم؛

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي